

فيحكي لهم قصة حدثت له قبل اجتماعه بهم مفسرا من خلالها موقفه من المضيرة .

إن الانطلاق من وسط المتن الحكائي في المقامات غالبا ما يتم عبر آلية الاسترجاع Analepsis^(٦٠) الذي يرتبط بالحدث المحكى الحاضر ، فهو إما استرجاع خارجي ؛ وفيه يظل الحدث الذي يتم استرجاعه خارج الإطار الزمنى للمحكى الأساسى^(٦١) ، وإما استرجاع مزجى ؛ وفيه يلتقى الاسترجاع بلحظة بداية الحدث الأساسى^(٦٢).

يتضح الاسترجاع الخارجى فى المقامة المضيرية ؛ حيث تقع المدة الزمنية التى يدور فيها الحدث المسترجع خارج إطار المحكى الأساسى ، وهو اجتماع عيسى مع أبى الفتح وآخرين فى دعوة بعض التجار ، هذا النوع من الاسترجاع يوجد فى المقامات كلها التى تستخدم تقنية الانطلاق من وسط المتن الحكائي ، باستثناء مقامات أربعة هى الجرجانية والبصرية والقزوينية والأسودية .

وكنموذج للاسترجاع المزجى نقف عند المقامة الأسودية ؛ وفيها ينزل عيسى ضيفا على شخص الأسود بن قنان وهناك يجد الإسكندرى الذى نزل ضيفا عند الشخص نفسه وأقام هناك حتى وصول عيسى .

الإسكندرى فى هذه المقامة يسترجع حدث نزوله ضيفا وإقامته عند الأسود، هذا الحدث قد استمر حتى لحظة وقوع الحدث الإطار وهو نزول عيسى ضيفا ومقابلته للإسكندرى .

ثانيا : الديمومة : Duration

من خلال الديمومة Duration يمكن ضبط إيقاع السرد وذلك برصد